الأحد ٢٩/ كانون١/ ٢٠٢٤

موسكو: الاستخبارات الأمريكية والبريطانية تحضران لاستهداف القواعد الروسية في سوريا؛ الشرق الأوسط: زيارة وزير الخارجية المصري لسوريا "ما زالت مستبعدة"؛ الشرق الأوسط: أردوغان يلمّح لعمليات ضد القوات الكردية.. وخطوات كبيرة لدعم دمشق؛ الجزيرة: خبراء أميركيون يحددون مصالح بلادهم في سوريا؛ هويدي: سوريا.. من الخوف إلى القلق! الجزيرة: مؤتمر الحوار السوري.. من سيشارك وما أجندته؟ أكسيوس: ترامب قد يمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة إذا لم يتم التوصل لاتفاق! فوينيه أوبزرينيه: إيران تتجه نحو أزمة وعلى روسيا الاستعداد لذلك! الفايننشال تكشف خطوة ترامب "المفاجئة" بشأن أوكرانيا؛ الغارديان: سبب آخر لمخاوف الغرب من انتصار روسي بأوكرانيا؛ ناشونال إنترست: لعبة التصعيد الغربي مع روسيا مخاطرة كبيرة لا تفيد أحداً؛ كومسوموسكايا برافدا: التوقعات حول إبرام سلام في أوكرانيا سنة ٢٠٢٥! فزغلياد: ابتلاع كندا يحطم الصورة النمطية للسياسة الدولية؛ تقرير روسي: قدوم ترامب قد يعيد للولايات المتحدة قوتها.. على حساب الآخرين..؟!!

الموضوع الرئيس: سوريا.. والأجندة الخارجية..؟!!

أعلنت الاستخبارات الخارجية الروسية أن الاستخبارات الأمريكية والبريطانية تستعدان لشن هجمات إرهابية على القواعد العسكرية الروسية في سوريا. وقال **جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية** في بيان له أمس، **إنه حسب المعلومات التي تلقاها، تهدف الإدارة الأمريكية المنتهية ولايتها والقيادة البريطانية، بعد الإطاحة بالرئيس الأسد، إلى منع استقرار الوضع في سوريا. وعلى نطاق أوسع، فإنهم يسعون إلى تكريس حالة من الفوضى في الشرق الأوسط. وأضاف البيان: "تعتقد واشنطن ولندن أنهما ستتمكنان في مثل هذه الظروف من تحقيق هدفهما الجيوسياسي بسرعة ـ وهو ضمان هيمنتهما طويلة المدى على المنطقة على أساس المفهوم البغيض المتمثل في "النظام القائم على القواعد".**

وأشارت الاستخبارات الروسية إلى أنّ مما يعرقل هذه الخطط هو الوجود العسكري الروسي على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا، "الذي لا يزال يشكل عاملا مهما في الاستقرار الإقليمي". وأكد البيان أن "الاستخبارات الأمريكية والبريطانية تستعد لشن هجمات إرهابية على القواعد العسكرية الروسية في سوريا"، وأنه تم إسناد مهمة تنفيذ هذه الهجمات إلى مسلحي تنظيم "داعش" الإرهابي الذين أفرجت عنهم السلطات الجديدة في سوريا من السجون مؤخرا. وحسب البيان، فقد تلقى قادة ميدانيون لـ"داعش" طائرات مسيرة هجومية لاستهداف المواقع الروسية. ومن أجل إخفاء تورطهم في هجمات "داعش" المخطط لها، أمرت القيادة العسكرية للولايات المتحدة وبريطانيا قواتهما الجوية بمواصلة شن ضربات على مواقع "داعش"، مع إخطار المسلحين بها مسبقا.

وحسب البيان، فإن "لندن وواشنطن تأملان بأن تدفع مثل هذه الاستفزازات روسيا إلى إجلاء قواتها من سوريا. وفي الوقت نفسه، سيتم اتهام السلطات السورية الجديدة بالفشل في السيطرة على المتطرفين". واعتبر البيان أن "هذا النهج الذي يتبعه الأنغلوسكسونيون الذين يعلنون التزامهم باستقرار وبناء سوريا "الديمقراطية"، يظهر بشكل واضح موقفهم الحقيقي تجاه هذا البلد وشعبه". وأضاف هذا الموقف يتجلى كذلك في استمرار احتلال القوات الأمريكية ـ بحجة ضرورة محاربة "داعش" ـ للمناطق النفطية شرق نهر الفرات، والتي لا تنوي واشنطن إعادتها إلى دمشق، نقلت روسيا اليوم.

وأفادت الشرق الأوسط، أنه وبينما امتنعت المصادر الرسمية المصرية عن توضيح حقيقة الأنباء التي ترددت عن زيارة مفترضة لوزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، إلى دمشق، أبلغت مصادر مطلعة الصحيفة استبعادها حدوث مثل هذه الزيارة في التوقيت الحالي. وقال مصدران مطلعان، مصري وعربي، إن "ما تردد بشأن زيارة قريبة لوزير الخارجية المصري إلى سوريا غير صحيح". وأكدا أن القاهرة "ما زالت في مرحلة ترقب لتطورات الأوضاع في الداخل السوري، وتقييم رؤية الإدارة الجديدة تجاه القضايا الإقليمية والدولية". ولم تعلن مصر حتى الآن عن أي تواصل رسمي مع القيادة الجديدة في سوريا، منذ سقوط نظام الأسد في ٨ كانون الحالي.

وحسب المصدر المصري المطلع، فإن موقف بلاده تجاه التطورات التي تشهدها سوريا "ما زال في مرحلة الانتظار". وأشار إلى الاتصالات التي أجرتها الخارجية المصرية خلال الأسبوعين الماضيين، والتي أكدت محددات الرؤية المصرية، المتمثلة في "دعم سيادة ووحدة سوريا، ورفض الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية". ونقلت الشرق الأوسط عن مصدر عربي مطلع قوله إنه "لا صحة لما تردد، وهذا الحديث سابق لأوانه». وكان عضو مجلس النواب المصري، الإعلامي مصطفى بكري، قد نفى، أمس، ما تردد عن "زيارة مقترحة لوزير الخارجية المصري لدمشق"، ونقل

عن مصدر - لم يسمه - في الخارجية المصرية، قوله إن الحديث في هذا الأمر "سابق لأوانه، ولا صحة لما تردد".

وحسب مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، خالد عكاشة، فإن «القاهرة تنتظر وضوح ملامح الفترة الانتقالية، ومنهج عمل محدد تعلنه الإدارة السورية الجديدة، حتى تتفاعل معها»، موضحاً أن النظرة المصرية تجاه التغيير في سوريا "قائمة على رؤية استراتيجية تستهدف حماية الدولة السورية، وعدم التدخل في شؤونها".

في المقابل، ذكرت **الشرق الأوسط**، أنه وبينما تتواصل الاشتباكات العنيفة بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والفصائل الموالية لتركيا على محور سد تشرين في شرق حلب، **أكد الرئيس أردوغان أن أنقرة ستتخذ إجراءات جديدة لتأمين حدودها الجنوبية. وقال إن تركيا ستستهل عام ٢٠٢٥ بخطوات جديدة لتعزيز أمن حدودها الجنوبية والقضاء على "التهديدات الإرهابية الخارجية". وعلى صعيد الدعم التركي للإدارة السورية الجديدة في دمشق، برئاسة أحمد الشرع، بدأت السلطات التركية استعداداتها للمساعدة في طباعة الوثائق الرسمية للسوريين، مثل الهويات الشخصية وجوازات السفر ورخص القيادة، بناءً على طلب الإدارة السورية الجديدة. ويأتي ذلك فيما تواصلت الاشتباكات العنيفة**، ليل الجمعة وصباح السبت، بين فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، وقوات «قسد»، التي تقودها الوحدات الكردية، على محور سد تشرين في شرق حلب، بالقرب من بلدة عين العرب (كوباني) الحدودية مع تركيا.

وأفاد تقرير لموقع الجزيرة، أنه رغم تأكيد البنتاغون على وجود حوالي ألفي جندي أميركي داخل الأراضي السورية، لا تتفق التيارات السياسية الأميركية على طبيعة مصالح بلادها داخل سوريا، أو مداها الزمني، أو معايير تحقّقها. وقد مثّلت زيارة الوفد الدبلوماسي الأميركي الرفيع لدمشق، الأسبوع الماضي، محاولة أميركية للتأثير على مسار الأحداث وعلى طبيعة التحول السياسي الجاري منذ الإطاحة بنظام بشار الأسد. ويقول البروفيسور ستيفن هايدمان (رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة سميث بولاية ماساتشوستس الأميركية، والخبير غير المقيم بمركز سياسات الشرق الأوسط في معهد بروكينغز بواشنطن)، إن **"الولايات المتحدة تنظر إلى المرحلة الانتقالية في سوريا على أنها فرصة لتعزيز تحول إستراتيجي كبير في المشرق العربي، وتهميش إيران وتقوية الأنظمة العربية المعتدلة الموالية للغرب المنفتحة على علاقات أقوى مع إسرائيل".**

ويضيف هايدمان "تشمل المصالح الأميركية كما حددتها إدارة بايدن حكومة سورية مستقرة وشاملة تستجيب لمجتمع متنوع، وقادرة على احتواء خطر تنظيم الدولة والتهديدات المتطرفة الأخرى، وأن تكون مندمجة جيدا في العالم العربي، وقادرة على إبقاء النفوذ الخارجي تحت السيطرة، بما في ذلك من تركيا". وقال **وزير الخارجية الأميركية** توني بلينكن في حوار مع مجلة **فورين أفيرز "أعتقد أن**

لدينا مصلحة حقيقية في التأكد من أننا نبقى على معرفة بما يمكن أن تصبح عليه سوريا إذا تركناها أرضا خصبة للإرهاب، ومصدرا للنزوح الجماعي للسكان، وكلاهما كان لهما عواقب وخيمة على بلدان خارج سوريا". لذلك، يضيف بلينكن "آمل أن تستمر دبلوماسيتنا وقيادتنا ومشاركتنا في محاولة تحريك دول الجوار وتحريك سوريا في اتجاه يستفيد من هذه اللحظة الاستثنائية للشعب السوري".

وكشف بلينكن أنه "لا توجد ضمانات على الإطلاق. لقد رأينا مرات عديدة أنه يمكن استبدال ديكتاتور بآخر، ويمكن استبدال مجموعة من التأثيرات الخارجية بمجموعة أخرى من التأثيرات الخارجية. ويمكن لجماعة متطرفة أن تفسح المجال لجماعة متطرفة أخرى".

ومن جانبه، **قال السفير فريدريك هوف**، أول مبعوث أميركي لسوريا بعد الثورة عام ٢٠١١، والخبير بالمجلس الأطلسي والأستاذ بجامعة بارد، **"أفترض أن سياسة الرئيس ترامب تجاه سوريا ستسعى إلى تعزيز هزيمة إيران واستكمال تدمير تنظيم الدولة". وإذا كانت هذه هي الأهداف، يقول هوف، "فسيوجّه ترامب فريقه للعمل عن كثب مع حكومة سورية جديدة وشاملة لتعزيز فعاليتها وشرعيتها من خلال تعزيز إعادة الإعمار وتقديم المساعدة الإنسانية عند الحاجة، وحتى المساعدة الأمنية لا يمكن استبعادها.** وسيميل إلى إخراج القوات الأميركية من شمال شرق سوريا، لكنه قد يؤجل هذا الانسحاب لمساعدة السلطات الجديدة على استكمال هزيمة تنظيم الدولة".

وحدّد خبير السياسة الأميركية بالشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية، ستيفن كوك، المصالح الأميركية الرئيسية في سوريا بعد الأسد بإيجاز في ٣ نقاط، هي: مواجهة عودة ظهور الجماعات المتطرفة؛ ضمان عدم تمكن الروس من الحفاظ على قواعدهم الجوية والبحرية في سوريا؛ وضمان عدم إمكانية استخدام سوريا كجسر بري من قبل إيران إلى لبنان.

واتفق السفير ديفيد ماك مع هذا الطرح. وقال الخبير الذي سبق أن عمل مساعدا لوزير الخارجية الأسبق لشؤون الشرق الأوسط، ويعمل حاليا خبيرا بالمجلس الأطلسي، إن هناك ٤ مصالح أميركية رئيسية في سوريا بعد الأسد، وهي:

تحقيق استقرار طويل الأمد لسوريا، ولدول الجوار، لبنان وتركيا، والعراق، والأردن، وإسرائيل؛ عودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى ديارهم؛ مواجهة الجهود التي تبذلها موسكو لاستئناف دورها العسكري في سوريا ومنطقة شرق البحر المتوسط؛ وأخيرا، منع استئناف النشاط الإرهابي المتمركز في سوريا، وخاصة مما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية.

لكن برأي هايدمان "لا يزال ما يجب أن تكون عليه السياسات الأميركية لتحقيق هذه الأهداف موضوعا للنقاش في واشنطن، رغم أنه يبدو أن هناك إجماعا ناشئا حول الحاجة إلى الجمع بين الحوافز والشروط في تعاملات الولايات المتحدة مع هيئة تحرير الشام". و"إذا ظل الانتقال خاضعا لرقابة مُحكمة من قبل الهيئة، واستمر في الافتقار إلى الشفافية"، كما يقول هايدمان، "فأعتقد أن المشروطية بدلا من الحوافز هي التي ستلعب دورا أكبر في السياسة الأميركية. دعنا ننتظر ونرى"..!!!!!

ونشر موقع الجزيرة، مقالاً كتبه فهمي هويدي، قال فيه؛ لأن الحدث السوري ذكّرنا بأشواق الربيع العربي وعثراته، **فإننا نتمنى له أن يكون أفضل حظًا**؛ لأن التجربة علمتنا أن شتاءنا العربي ليس مأمون العاقبة. **ولأنه كان مفاجئًا ومدويًا وجاءنا من حيث لا نحتسب، فإنه استصحب سيلًا من الأسئلة داخل سوريا وخارجها؛ وهي ليست مقصورة على ملابسات الحدث وخلفياته، لكنها انصبت ربما بدرجة أكبر على خيارات الحاضر، وطموحات المستقبل. لذلك ليس مستغربًا أن يتراجع الخوف، الذي كان عنوانًا للماضي، ليحل محله القلق ويصبح أحد عناوين المستقبل القريب على الأقل... ولأن الجراح أعمق من أن تُداوى بالكلمات المنمقة والمظاهر المطمئنة، فلم يكن ما قدمه أحمد الشرع كافيًا لتبديد القلق وإزالة كوامن الخوف الذي تيبّس في المجتمع السوري، بطبيعته السكانية التي يعز فيها التوافق الأهلي، بعدما مزق الاستبداد أواصره، وأشاع النفور بين مكوناته.**

ورغم تجليات الفرح في أنحاء البلاد بعد سقوط النظام، فإن ذلك لم يوقف التسرع في التعبير عن القلق، وهو ما تجلى في بيان أصدره بعض رجال الدين المسيحيين السوريين، ذكّروا فيه النظام الجديد، ربما بمناسبة الحديث عن كتابة دستور جديد، بحقوقهم وحضورهم كطائفة ومواطنين. وبيان آخر للعلويين عبروا فيه عن قلق مما أصابهم جراء انتساب الأسد إليهم. كذلك خرجت مظاهرة في دمشق تطالب بعلمانية الدولة الجديدة؛ وهذا الذي حدث حتى الآن ليس سوى مقدمات للحراك المرتقب في الساحة السورية، إذ لا يُستبعد أن تختلف الصورة تدريجيًا بعد عودة وفود النازحين والمهاجرين الذين تركوا البلاد راغبين أو مكرهين خلال السنوات التي خلت. ولأن هؤلاء يُقدر عددهم بتسعة ملايين، فإن إضافة أعدادهم إلى الموجودين، حاملين معهم أشواقهم وثاراتهم وخبراتهم، خصوصًا في الدول الديمقراطية، على نحو قد يغير من ملامح المشهد.

وأضاف هويدي: حين يستعيد الوطن أبناءه، تصبح قسمات وجهه أكثر وضوحًا، إذ نرى فيه حجم التنوع الفريد في مكوناته. فالشام واحد حقًا، لكن الشوام ليسوا كذلك. فالأغلبية من المسلمين السنة، ولغة الجميع عربية، وإن احتفظ البعض منهم باللغة الكردية، والبعض الآخر بالآرامية. والتعدد الأكبر في الأعراق والإثنيات إلى جانب اختلاف الملل والمذاهب، إذ يتوزعون بين الأكراد والعلويين والشيعة والسريان الآشوريين والشركس والأرناؤوط والدروز الإسماعيليين.

وتتوازى هذه الاختلافات العرقية والملّية مع تعدد الانتماءات الفكرية والسياسية؛ فمن بينهم معتدلون ودراويش ومتطرفون ومتَصوفون ومؤمنون وملحدون وشيوعيون. والاتجاه الإسلامي قوي وله حضوره التاريخي بين الجماهير، كما أن الاتجاه العلماني قوي أيضًا، وأنصاره أكثر حضورًا بين المثقفين، ومنهم من يعتبر الإسلاميين أعداء لهم.

ولفت المحلل إلى أنّ هذا التعدد والتنوع حاصل ليس فقط بين المكونات السكانية، لكنه موجود أيضًا داخل بعض التجمعات الأهلية. وعلى سبيل المثال، فإن تحالف الفصائل التي اشتركت في إسقاط النظام ضم حوالي ٢٠ مجموعة تنتمي إلى ما يسمى بالإسلام الجهادي. وهؤلاء يختلفون مع زملائهم الذين ينتمون إلى جماعات تُنسب إلى الإسلام السياسي، أو نظيرهم الدعوي الذي لا شأن له بالسياسة، ولا أعرف لهم عددًا. وليست خافية جسامة التركة التي خلفها النظام السابق، الذي حوَّل الدولة إلى فقاعة فارغة تهاوت وتبخرت خلال أيام معدودة. وما فعله النظام الجديد حتى الآن أنه حرَّر الآلاف الذين امتلأت بهم السجون، ولا يزال يسعى لتحرير المجتمع من الخوف والقهر والفقر؛ وتلك مهمة أشبه ما تكون برحلة الألف ميل، التي تحفل بالتحديات الكامنة داخل البلاد وخارجها. وحلقاتها الأولى المحلية هي الأصعب، لأسباب أشرت إلى بعضها. ورغم أن البلد غني بكفاءاته في كل المجالات، **فإن التوافق الوطني فيه يحتاج إلى جهد ووقت لتحقيقه؛** بسبب خلافات مكونات مجتمعه التي عمَّقتها سياسات النظام الاستبدادي السابق.

ولأن الاحتشاد الوطني مطلوب بشدة في مرحلة استحضار المجتمع لإقامة النظام الجديد، فإن تلك المهمة كانت أثقل من أن تقوم بها حكومة «الإنقاذ»، التي شكَّلتها هيئة تحرير الشام من عناصرها في إدلب؛ أدري أن الشرع يبذل جهدًا كبيرًا لطمأنة الجميع، سواء بخطابه وأدائه التوافقي، أو من خلال التأكيد على طي صفحة الماضي، أو التنبيه إلى اختلاف فريقه عن الجماعات أو المليشيات الأخرى الموجودة في الساحة. **لذلك ظل مهمًا ومحقًا التعليق الذي ورد على ألسنة كثير من المراقبين المنصفين، الذين اختزلوه في جملة واحدة: العبرة بالأفعال لا بالأقوال. وأُسجل في هذا الصدد ملاحظتين؛ إحداهما عن الأصداء الداخلية، والأخرى تتعلق بنظيرتها الخارجية.**

الأولى، أن الخلاف المثار حول هوية الدولة، وهل ستكون إسلامية أو علمانية، **ترف لا يجوز الاختلاف حوله الآن،** لأسباب عدة أهمها **أنه يُفترض أن تكون هناك أولًا دولة حقيقية** يمكن الاختلاف حول تفاصيلها. **والدولة الحقيقية كما أفهمها هي تلك التي تقوم على العدالة والحرية. وسوريا القائمة الآن هي شبه دولة، بحاجة إلى جهد شاق وعمل دؤوب تتضافر فيه كل القوى لإعادة البناء الذي يقوم فيه العدل، وتشيع أجواء الحرية والكرامة لكل المواطنين، من خلال مؤسسات ينتخبها المجتمع، وليس من خلال موالين تنتقيهم السلطة، وخطب وهتافات ترددها وسائل الإعلام. ولسنا بحاجة إلى أن نستعيد الجرائم التي ارتُكبت حولنا باسم أنبل الشعارات وأعذب الكلمات؛ الملاحظة الثانية، تتعلق**

برسائل الوفود الغربية التي هُرعت إلى دمشق مؤخرًا والنصائح التي قدمتها، وهي تتحرى مصالحها. إذ القاسم المشترك بينها أنها سعت إلى تغريب النظام الجديد، باعتبار أن النموذج الغربي هو المثل الأعلى الذي يتعين احتذاؤه... وهؤلاء الناصحون قدِموا من بلاد التزمت أنظمتها بالصمت المريب (أو التواطؤ) إزاء الإبادة الإسرائيلية والمقابر الجماعية والتجويع، ونهش الكلاب الضالة لجثث الفلسطينيين الملقاة على الجانب الآخر من الحدود في غزة؛ إن الغُمَّة السورية التي أسعدنا انقشاعها ليست استثناءً نادرًا في عالمنا العربي، لكنها حالة قصوى لنماذج شبيهة أخرى متناثرة حولنا. قد تختلف فيها الدرجة، لكنها من نفس النوع. لذلك، إذا نزعنا اسم سوريا من هذا المقال، فسنجد أن ثمة نماذج أخرى شبيهة جاهزة لشغل الفراغ..!!!

ورأى محمد أبوالفضل في مقاله في صحيفة العرب: الانفتاح العربي على سوريا لتحاشي تجربة العراق، أنّ التغيير الحاصل في سوريا وضع بعض الدول العربية في موقف حرج، بين الانفتاح والإحجام عن السلطة الجديدة التي يسيطر عليها رئيس هيئة تحرير الشام أحمد الشرع وباتت أمرا واقعا يستوجب التعاطي معه سياسيا، لكن حسابات الهيئة السابقة تثير الشكوك فيها وهناك جهات تخشى أن يؤدي تطبيع العلاقات معها إلى إضفاء مشروعية على السلطة في دمشق ثم يتبين أن تصوراتها متطرفة والتطمينات التي قدمتها للسوريين وغيرهم قد يتم التراجع عنها.

وبحسب الكاتب، يمنح تأخّر بعض الدول العربية في الاعتراف بحكومة هيئة تحرير الشام تركيا فرصة للهيمنة على القرار في دمشق بشكل كبير، ويكرر نموذج العراق منذ نحو عقدين عندما غزته الولايات المتحدة وتركته نهبا لجماعات دينية وميليشيات مسلحة تدين غالبيتها بالولاء لإيران، فقامت الأخيرة بالسيطرة على السلطة في بغداد، وعندما انتبهت بعض الدول العربية لخطورة ذلك وقررت الانفتاح على العراق كانت طهران قد تمكنت منه، ووظفته في خدمة مصالحها وأهدافها الإقليمية.. وربما يكرر عزوف بعض الدول العربية عن تطوير العلاقات مع دمشق ما حدث في بغداد بشكل يختلف في بعض تفاصيله، حيث تقع الأولى في حجر أنقرة كما وقعت الثانية في حوزة طهران... وتبدو كل السيناريوهات مفتوحة في سوريا وأكثرها تشاؤما أن تتمكن تركيا من الاستمرار في احتضان حكامها وتدجين القوى الأخرى المعارضة لها، وهنا لن تصبح أية تدخلات أو مقاربات عربية مجدية لتغيير الأوضاع، وقد يحتاج العرب وقتا طويلا لاستيعاب المخاطر التي ينطوي عليها تعاظم الدور التركي في سوريا برعاية الولايات المتحدة، كما احتاجوا وقتا طويلا لفهم الأهداف الإيرانية في العراق برعاية أو إهمال الولايات المتحدة بعد الغزو، حيث تمكنت طهران من التغول في العراق، وتحاول تركيا القيام به في سوريا مع استفادة من أخطاء طهران التي جعلتها تفقد غالبية أدواتها، وقد تجبر على فقدان العراق لاحقا.

ووفق الكاتب، تأتي الخطورة هذه المرة من وجود ما يشبه تقسيم أدوار بين تركيا وإسرائيل في الأراضي السورية، وهو ما لم يكن موجودا في حالة العراق، ويزداد الوضع الراهن صعوبة، إذ تملك كلتاهما أجندة تتقاطع جوانبها في منع وجود صلات عربية قوية بدمشق إلا في حدود الشروط التي تمكن من الحصول على شرعية إقليمية في هذه المرحلة، والموافقة على ما يليها من ترتيبات تمنح دمشق الحرية في تبني سياسات لا تتعارض مع مصالح كل من أنقرة وتل أبيب... وتكمن مشكلة الإدارة الجديدة في حالة التماهي السياسية بين هيئة تحرير الشام وتركيا، التي تشبه إلى حد كبير تلك التي سادت بين حكام العراق بعد الغزو وإيران، واحتاج العرب سنوات كي يخترقوا بعض مفاصلها، بينما قد يحتاجون سنوات أطول لتفكيكها في سوريا...

وخلص الكاتب إلى أنّ **السلطة الجديدة في دمشق تحتاج إلى تقديم تطمينات واضحة للداخل والخارج، وحتى الآن تعمدت تبني سياسة بها قدر عال من الغموض لأنها تعلم خطورة الكشف عن توجهاتها الحقيقية، وما ستحمله من ردود أفعال مسكونة بالهواجس، في وقت ملأت فيه الشكوك عقول بعض الدول العربية بما فيها تلك التي انفتحت على السلطة الجديدة، حيث وجدت أن خيار العزوف قد يكون أكثر كلفة، فتركيا التي تسعى لترويض الشرع وهيئته بما يتماشى مع أهدافها لن تسمح لأحد بتفكيك المعادلة التي تريد تشييدها في سوريا بالطريقة التي تمكنها من تحقيق أهدافها الإقليمية..!!!**

وتحت عنوان: الصراع على سوريا.. أين نقف بالضبط؟ كتب عبدالله السناوي في الخليج الإماراتية، قائلاً: لم تكن تركيا وإسرائيل، على وجه التخصيص، في انتظار دعوة من أحد للتدخل وفق مصالح واضحة ومحددة. تركيا خططت وهندست ما أُطلق عليها عملية «ردع العدوان»، وإسرائيل كانت في صورة المعلومات الأساسية، وبدت مستعدة ومتأهبة للخطوة التالية؛ **نافس اللاعبان التركي والإسرائيلي بعضهما الآخر في نسبة سقوط النظام السابق إليه قبل غيره. التركي الأكبر دوراً.. لكن الإسرائيلي المستفيد الأول؛** بين أهداف الهرولة الأمريكية إلى دمشق، **تطويع حكامها الجدد لمقتضيات أمن الدولة العبرية، وإغلاق صفحة كاملة في الصراع مع إسرائيل؛ كان تجريد سوريا من مخزونها التسليحي وقدراتها البحثية بمئات الغارات الإسرائيلية خطوة مقصودة حتى تكون ضعيفة وتابعة، وبقاء نظامها مرهوناً بما تطلبه تل أبيب؛ الوضع لا يزال سائلاً، وحقائقه سوف تتضح تباعاً؛ رغم الضعف السياسي الظاهر في مركز العالم العربي، فإن لديه أوراقاً تمكنه من التحكم بصورة أو أخرى بمسار الحوادث المتدافعة؛**

الأوضاع المالية الحالية لا تساعد اللاعب التركي على سد فجوات الاقتصاد السوري المنهك، أو الاضطلاع بأية أدوار تمويلية لإعادة إعمار سوريا. هناك حاجة ماسة لإسناد عربي من دول الوفرة المالية؛ هذا كلام له ثمن سياسي، إذا ما أردنا أن تؤخذ بشيء من الجدية مقررات الاجتماع الوزاري العربي في العقبة، وأهمها التزام القرار الأممي (٢٢٥٤) كـ«خارطة طريق محددة وملزمة للانتقال

السياسي»؛ أين نقف بالضبط إذاً؟! الإجابة: حيث تكون سوريا حرة تمتلك قرارها وتتسع لكل مواطنيها دون تخلٍّ عن القضية الفلسطينية، أو العودة إلى عصور الظلام..!!!!

أخبـار عن سـورية:

الجزيرة: مؤتمر الحوار السوري.. من سيشارك وما أجندته..؟!!

تعتزم الإدارة السورية الجديدة إطلاق مؤتمر حوار وطني شامل موسّع في الأيام المقبلة بالعاصمة دمشق بهدف تشكيل مجلس استشاري يُمنح الصفة التشريعية ويصبح بمثابة الأمانة العامة التي تشرف على عمل الحكومة الجديدة. ونقل موقع الجزيرة عن **الناشط السياسي محمد راسم قنطار، وهو أحد منسقي مؤتمر الحوار الوطني بين الإدارة الجديدة والتكتلات السياسية المستقلة، إنّ المؤتمر سيعلن حل البرلمان السوري وإلغاء العمل بدستور عام ٢٠١٢ الذي أقره النظام السابق بعد التعديلات التي حصلت عليه آنذاك، بالإضافة لإجراءات أخرى. وسيكون الهدف المركزي للمؤتمر تشكيل مجلس استشاري ذي صفة تشريعية يقوم بصياغة إعلان دستوري وإقراره، بالإضافة لمنح الثقة للإدارة الجديدة بقيادة أحمد الشرع.**

وقال رئيس "الهيئة السياسية" السابق أحمد حسنات، التي نشطت بمناطق خارجة عن سيطرة النظام السابق، "**نتطلع الآن إلى انتعاش سياسي في سوريا، والبدء في إنشاء أحزاب سياسية وإعطاء صلاحيات للنقابات". ورجّح حسنات أن يشكل هذا المؤتمر فرصة لتوضيح شكل الدولة الجديدة التي ستنشأ بعد كتابة الدستور، وتطلع لأن تشارك كل الأجسام السياسية، التي كانت تعمل في المعارضة ولا تزال، في المؤتمر، لتكون سوريا القادمة مدنية ديمقراطية تضم كل مكونات الشعب السوري، ويتم فيها إعطاء الحرية للرأي والرأي الآخر.**

بدوره، قال علي سلطان، وهو أيضا منسق في مؤتمر الحوار الوطني، إن المشاركة ستكون من الشخصيات العاملة في المجال السياسي، بالإضافة للشخصيات الثورية والوطنية والوجهاء من المحافظات السورية وفنانين وكُتاب، وشخصيات أكاديمية ووجهاء وشيوخ عشائر، فيما ستكون مشاركة "**الائتلاف الوطني**" في المؤتمر، من خلال أعضاء فيه بصفتهم الشخصية الوطنية السياسية وليس كممثلين عن الائتلاف، "**لأن حضور الأخير اجتماع العقبة أعطى دلالة بأنه يريد الحصول على حصة في مفاصل الحكم في سوريا، واعتبر نفسه بذلك مكونا مستقلا، ولم يقدم نفسه بعد سقوط النظام كجزء من الحالة الوطنية، كما أنه لم يحضر إلى دمشق للآن".**

كما أكد سلطان مشاركة شخصيات من النظام السوري من خارج منظومته العسكرية والأمنية، وتقتصر على مَن عمل في مجال الإدارة، بالإضافة إلى الشخصيات المعارضة التي كانت ولا تزال

تعمل في مناطق سيطرة النظام. ونوه إلى أنه سيكون للمرأة دور كبير ومشاركة بقوة من خلال حضور نساء سوريات وطنيات مثقفات تم توجيه الدعوة لهن للمساهمة في صناعة مستقبل سورية والمشاركة في ذلك.

وفي سياق الحراك السياسي الواسع الذي تشهده البلاد، عقدت مبادرة "مدنية"، التي تجمع ما يقارب ٢٠٠ مؤسسة مدنية، مؤتمرا صحفيا بالعاصمة دمشق.

وقالت المديرة التنفيذية للمبادرة سوسن أبو زين الدين إن **القوى المنضوية في "مدنية" تعمل على مناقشة القيم المشتركة التي تصيغ رؤية سوريا المستقبل كدولة ذات سيادة تتمتع بالاستقلالية وبوحدة أراضيها، وتقوم على أسس المواطنة والديمقراطية ودعم الحقوق والحريات، وتنبذ "التطرف والإرهاب" بكافة أشكاله من قبل كافة الجهات، وتتطلع لفتح العلاقات مع العالم دبلوماسيا واقتصاديا وسياسيا وثقافية. وذكرت المسؤولة في "مدنية" أنهم في المبادرة تواصلوا مع السلطات الحالية في دمشق للعمل معهم كشركاء مدنيين في صياغة المستقبل السياسي للبلاد، "ونتطلع بأمل لتجاوبهم معنا بشكل فعال"..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أكسيوس: ترامب قد يمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة إذا لم يتم التوصل لاتفاق..؟!!

يقول مسؤولون إسرائيليون وأمريكيون مشاركون في المفاوضات بشأن اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، إنهم قلقون من أن فرص التوصل إلى اتفاق قبل تولي الرئيس ترامب منصبه ضئيلة، بحسب موقع أكسيوس. وبحسب ما ورد، فقد هدد ترامب بأنه سيكون هناك "جحيم في الشرق الأوسط" إذا لم تفرج حركة حماس عن الرهائن المحتجزين في غزة بحلول ٢٠ كانون الثاني المقبل. ومن غير الواضح ما الذي يعنيه ترامب بقوله **"الجحيم في الشرق الأوسط"، حيث قال مصدر مقرب من الرئيس المنتخب إنه لا توجد خطة لما يجب فعله إذا تم تجاوز الموعد النهائي الذي حدده ترامب. ويرى مسؤولون إسرائيليون** أنه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، فإن ترامب قد يدعم الإجراءات الإسرائيلية التي عارضتها إدارة بايدن، مثل الحد من المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة. ويقول المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون إنه إذا لم تسفر المفاوضات عن نتائج بحلول ٢٠ كانون الثاني، **فإن من المرجح أن يؤخر انتقال السلطة إلى ترامب المحادثات، ربما لعدة أشهر، وقد يؤدي هذا إلى مقتل المزيد من الرهائن..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فوينيه أوبزرينيه: إيران تتجه نحو أزمة وعلى روسيا الاستعداد لذلك..؟!!

كتب ميخائيل نيكولايفسكي، في صحيفة فوينيه أوبزرينيه الروسية، عن ضرورة إجراء حسابات دقيقة لتعاون روسيا المستقبلي مع إيران؛ المحتوى الصحيح للاتفاقيات مع إيران، وكذلك السياسة نفسها تجاه هذه الدولة المجاورة، تصبح الآن أحد أهم عناصر استراتيجية روسيا؛ تواجه طهران الآن أخطر الصعوبات منذ ١٠ إلى ١٢ عاماً؛ وإذا لم تنج إيران منها، فإن أبواب الجنوب ستغلق في وجه روسيا؛ لا يمكن أن نخطئ في الاستراتيجية الروسية تجاه إيران، وهي معقدة لأنها تتطلب تطوير نموذج تعاون فعّال للعلاقات.

عادة ما يجري النظر إلى الأمور من وجهة نظر فائدة لنا أو للآخر. إنما نماذج المواضيع التعاونية معقدة ولا توجد حلول بسيطة. قليل من الناس يعرفون ذلك، لكن روسيا وإيران تعملان بشكل وثيق في إفريقيا، حيث لا تزال موسكو تتمتع بمواقع أكثر من كافية. فمن الذي يمنع، على سبيل المثال، من الدفع بشكل مشترك بمشاريع شراء الأسلحة الإيرانية؟ تعتمد إيران بشكل كبير على التجارة مع العراق وكردستان العراق. يمكننا إنقاذ جزء من هذا الطريق التجاري لأنفسنا في المستقبل، ولإيران في الوقت الحالي؛ خيارات تخفيف العبء عن جيراننا، في ظل نموذج تعاوني، مترابطة مع مهام تطوير ممر تجاري ودون خسارة في الأموال. هذا يعني أننا في سوريا بحاجة إلى التزام موقف المراقب، ودعم إيران تحديدًا في نقاط معينة والتحرك بشكل فعّال هناك، والتمسك بالاتفاق العام على الشراكة الشاملة من الجانبين حتى يغدو الخروج من موقف المراقب الخارجي للولايات المتحدة والصين واضحًا..!!!

فايننشال تايمز تكشف خطوة ترامب "المفاجئة" بشأن أوكرانيا... الغارديان: سبب آخر لمخاوف الغرب من انتصار روسي بأوكرانيا... ناشونال إنترست: لعبة التصعيد الغربي مع روسيا مخاطرة كبيرة لا تفيد أحداً... كومسوموسكايا برافدا: التوقعات حول إبرام سلام في أوكرانيا سنة ٢٠٢٥..؟!!

أفادت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية بأن الرئيس ترامب، سيفرض على أوكرانيا اتفاق سلام بدون ضمانات أمنية. ووفق الصحيفة البريطانية، فإن ترامب سيفرض على كييف اتفاق سلام دون ضمانات أمنية، كما سيتم تخفيف العقوبات المفروضة ضد روسيا، وبهذا فإن موقفي الرئيسين بوتين وترامب متشابهان.

في سياق متصل، وبحسب صحيفة الغارديان، تُعد العناصر الأرضية المعدنية النادرة أحد أهم الموارد التي يدور حولها الصراع عالميا، ويتخوف الغرب من أن انتصار روسيا -في حربها الحالية مع أوكرانيا الغنية بهذه المعادن- قد يعزز موقفها وموقف حليفتها الصين في السيطرة على صناعة التكنولوجيات المتقدمة. وقال الكاتب جون هارفارد، في مقاله في الصحيفة البريطانية، إن هذا السيناريو سيكون كارثيا للغرب، وسيجعله يفقد تفوقه التكنولوجي والاقتصادي والعسكري. وذكر أن

العناصر الأرضية النادرة هي مواد خام أساسية في صناعة الرقائق الإلكترونية، وتتمتع الصين بأكبر احتياطيات قابلة للاستغلال اقتصاديا من هذه المعادن على صعيد عالمي. أما في أوروبا، فإن شرق أوكرانيا يحوي احتياطيات كبيرة من هذه العناصر، ومن شأن السيطرة على هذه الاحتياطيات أن يمثل دفعة كبيرة لروسيا.

ورأى الكاتب أن احتمال هزيمة أوكرانيا، تحت وطأة الفشل الغربي في تقديم الدعم الذي وعد به، من شأنه أن يطمئن الصين في حال قررت غزو تايوان، وهي أكبر دولة تهيمن على صناعة الرقائق الإلكترونية المتقدمة. واعتبر أن أوكرانيا بما تحتويه من مواد خام، وتايوان بهيمنتها على صناعة الرقائق، يشكلان صورة متكاملة لمشهد يضع الغرب أمام حقيقة واحدة: التخلي عن الريادة في قطاع التكنولوجيا، وبالتالي فقدان التفوق الاقتصادي والعسكري في القرن ٢١. وحسب رأيه، فإن هذا الأمر لا يوجد فيه مجال للسياسات قصيرة المدى، حيث تجب مواجهة الاستبداد الصيني والروسي بتوجه إستراتيجي واضح المعالم وعزيمة قوية..!!!!

وكتب رامزي ماردیني الباحث في مركز بيرسون لدراسة وتسوية الصراعات العالمية في جامعة شيكاغو، في تحليل نشرته مجلة ناشونال إنترست الأمريكية، أنه بعد مرور نحو ثلاث سنوات على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط ٢٠٢٢، تتحدث بعض الدوائر الغربية عن تآكل قدرة روسيا على ترجمة تهديداتها للدول الغربية بسبب دعمها المتزايد لأوكرانيا إلى أفعال؛ فمنذ بداية الحرب كانت كل خطوة تصعيدية من جانب الغرب... تسبقها تحذيرات روسية من عواقب وخيمة. ولكن لم تسفر أي خطوة من تلك الخطوات الغربية عن رد انتقامي روسي ضد الولايات المتحدة أو شركائها في حلف الناتو، وهو ما جعل المبعوث المعين من قبل الرئيس ترامب إلى أوكرانيا وروسيا، يعتقد أن التهديدات النووية التي أطلقها الرئيس بوتين مجرد خدعة أكثر منها خطرا حقيقيا، وبالتالي يمكن أن تتحدى واشنطن موسكو بدلا من التراجع أمامها في الملف الأوكراني.

كما أن الكثيرين يرون أن السقوط غير المتوقع لنظام الأسد في سوريا وجه ضربة قوية للمكانة الجيوسياسية لروسيا، الأمر الذي أشعل الدعوات في الغرب للاستفادة من موقف موسكو الضعيف. لكن رامزي ماردیني يحذر من خطورة خطأ افتراض محدودية المخاطر أو إمكانية تحقيق مكاسب من استمرار التصعيد ضد روسيا، لأن هذا النهج المتشدد يسيء قراءة ديناميكيات التصعيد ويبالغ في تبسيطها ويتجاهل القدرات العسكرية التقليدية المتزايدة لروسيا؛ ولا شك أن قرار روسيا غزو أوكرانيا كان في حد ذاته مثالا للتصعيد الدراماتيكي؛ فقد سبق هذا الغزو تحذيرات روسية لكل من الولايات المتحدة والناتو من تشجيع أوكرانيا على تحدي المصالح الروسية، حتى نفذت موسكو تهديداتها وقامت بغزو أوكرانيا.

ومع ذلك، فالمؤكد أن التصعيد لا يعني بالضرورة التهور؛ ففي بعض الأحيان، يكون هذا التصعيد خيارا عقلانيا في الأزمات العسكرية. وفي مثل هذه الحالات، قد يبرر تحقق معايير معينة، التقدم خطوة على سلم التصعيد؛ أول هذه المعايير أن تكون التهديدات حيوية بما يكفي لتبرير مخاطر التصعيد؛ وثانيها أن يكون التصعيد قابلا للسيطرة أو الإدارة لضمان استمرار الميزة الاستراتيجية، وأخيرا، يجب استنفاد الوسائل الدبلوماسية أو التأكد من عدم جدواها في تلك المرحلة من الأزمة ليكون التصعيد الملاذ الأخير.

ويقول رامزي ماردیني الذي يعمل أيضا باحثا في مركز الأمن والتعاون الدولي بجامعة ستانفورد، إن التصعيد الغربي في الشهر الماضي ممثلا في السماح لأوكرانيا بضرب روسيا باستخدام الصواريخ طويلة المدى أتاكامز الأمريكية وستورم شادو البريطانية وسكالب الفرنسية، يتناقض مع هذه المبادئ؛ وهذه الاستفزازات دفعت روسيا إلى تعديل عقيدتها النووية لتخفف الشروط اللازمة لاستخدام السلاح النووي في أي صراع؛ ولا شك أن احتمالات لجوء روسيا إلى الأسلحة النووية ضئيلة، لكن الضآلة لا تعني استحالته؛ فبفضل ترسانتها النووية الأكبر في العالم، تحتوي الرؤوس الحربية الروسية الحديثة على تكنولوجيا "التحكم في النبضات"، وهو ما يتيح خفض القوة التفجيرية القابلة للتعديل إلى جزء ضئيل من إمكاناتها. وهذا يجعل الأسلحة النووية التكتيكية أكثر ملاءمة للمواجهات المحدودة في ساحة المعركة أو لإظهار العزم؛ لذلك فإن الاحتمالية البسيطة لاستخدام روسيا للأسلحة النووية تستحق الحذر.

ومن المفارقات أن إفراط الغرب في الثقة في استقرار "المحرمات النووية" هو الذي أدى إلى الاستفزازات الغربية، التي دفعت روسيا إلى إطلاق تهديداتها باستخدام ترسانتها النووية وهو ما يتعارض مع "المحرمات النووية"؛ إنّ العديد من صناع السياسات والخبراء الغربيين يتفقون في رفض الاعتراف بإمكانية لجوء روسيا إلى خيار استخدام الأسلحة النووية، ويصنفونه على أنه خيار انتحاري. ولكن هذه الرؤية تفشل في إيجاد رابط منطقي بين هذه الفرضية واستنتاجاتها؛ وبالطبع من غير المحتمل لجوء روسيا إلى السلاح النووي طالما لا تخسر الحرب. ولكن إذا كانت المخاوف النووية مبالغا فيها، فإن الاعتماد على استحالة تبرير المزيد من التصعيد يتجاهل بشكل خطير القوة التقليدية الهائلة التي تتمتع بها روسيا. والواقع أن المتشددين الغربيين لا يدركون أن موسكو لا تزال تمتلك مساحة حركة كافية لرفع وتيرة التصعيد إلى ما دون العتبة النووية؛ كما أنّ هذه الطبقة من القدرات التقليدية العالية التقنية تزداد ديناميكية وقوة، في ظل غياب أي تدابير مضادة واضحة في الأفق من جانب الغرب.

ولا شك أن استخدام روسيا لصاروخها الفرط صوتي أورشينك لضرب مصنع أسلحة في مدينة دنيبرو بوسط أوكرانيا يوم ٢١ تشرين الثاني الماضي، كان بمثابة استعراض كبير لقواتها التقليدية

المتطورة... وينظر بوتين إلى هذه الصواريخ ونظيراتها باعتبارها أداة متعددة الاستخدامات، تتيح له الاستجابة المرنة والمدروسة ضد التصعيد الغربي وتسمح لبلاده بتجنب متاعب اللجوء إلى الأسلحة النووية؛ وعلى النقيض من الغرض المقصود منه، لم يؤد التصعيد الغربي إلى تدهور القوة العسكرية الروسية؛ بل إن حرب الاستنزاف التي اشتدت وطال أمدها في أوكرانيا بفضل المساعدات الغربية أدت إلى تحويل القوة الكامنة الهائلة التي تمتلكها روسيا إلى قوة عسكرية ملموسة... وبكل المقاييس، زادت قدرة روسيا على خوض الحرب في حين تراجعت قدرة أوكرانيا تدريجيا، نتيجة حرب الاستنزاف المطولة. ومن غير المستغرب أن تركّز استراتيجية روسيا على استنزاف الجيش الأوكراني مع عرقلة قدرته على تجديد وإعادة بناء قواته، وهو ما جعل الانهيار المؤسسي أو الاستسلام سيناريو أكثر ترجيحا لأوكرانيا منه لروسيا.

وأخيرا يرى ماردیني أن **المسار العملي والأخلاقي لتحقيق مصلحة الشعب الأوكراني، يتلخص في التحول نحو سياسة التكيف مع روسيا، والتخلي عن المحاولات غير المثمرة للتفاوض معها من موقف قوة لا يمكن بلوغه، لأنه لا التصعيد ولا الوقت في مصلحة أوكرانيا. لذلك يتعين على الإدارة الأمريكية الجديدة إدراك صعوبة هذا الواقع، والاعتراف بالمخاوف الأمنية لدى روسيا، وأن تتعامل بجدية مع شروطها لإنهاء حربها ضد أوكرانيا..!!!!**

وتناول تعليق في صحيفة **كومسوموسكايا برافدا** الروسية، **إمكانية توقيع أول اتفاق لتسوية الصراع الأوكراني**؛ ففي نهاية العام ٢٠٢٤، تناهت مقترحات وافتراضات حول بدء الاتصالات لحل الصراع الروسي الأوكراني على جانبي المحيط الأطلسي، ومن نقاط أخرى مهمة في العالم. **وعلّق رئيس مكتب التحليل السياسي العسكري ألكسندر ميخائيلوف، فقال:**

زيلينسكي يزعج ترامب. وبين أولئك الذين سيأتون إلى البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني، ليس هناك ما يشير إلى أن أي شخص يرغب في العبث مع هذا المحتال. ترامب يخطط لتكون زيارته الأولى إلى الهند. ومن المحتمل أن هذا هو المكان الذي ستأتي منه الإشارة إلى الكرملين. ولعلّها وصلت في الواقع؛ المقترح هو الجمع بين حدثين في موقع واحد؛ أولاً، يصل ترامب إلى الهند في أول زيارة دولة له؛ ومن ثم، قد يصل الوفد الروسي إلى الموقع نفسه.

وأضاف: قد يحدث مثل هذا الاجتماع في الهند في نهاية كانون الثاني بداية شباط. وربما تصدر هناك أولى البيانات المشتركة بين موسكو وواشنطن ودلهي. الولايات المتحدة وروسيا والهند والصين والدول الرئيسية في مجموعة بريكس والشرق الأوسط.. الجميع يريد ألا ينتهي الصراع الأوكراني في غضون عام أو عامين، إنما قبل ذلك. هناك أمل في أن القوى الجيوسياسية مجتمعة لن تجبر نظام

زيلينسكي فحسب، بل الوضع برمته الذي يتطور على الأراضي الأوكرانية، على اتّباع المنطق السليم، استنادا إلى الحقائق على الأرض..!!!

فزغلياد: ابتلاع كندا يحطم الصورة النمطية للسياسة الدولية... تقرير روسي: قدوم ترامب قد يعيد للولايات المتحدة قوتها.. على حساب الآخرين..؟!!

تناول تيموفي بورداتشيوف، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **تصريحات ترامب الصاخبة عن ضم كندا، وشراء غرينلاند والاستيلاء على قناة بنما،** قائلاً إنّ أبرز ما فعله دونالد ترامب في السياسة العالمية بعد إعادة انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة، هو التصريحات التي أثارت فضول الجميع: **رغبته في ضم كندا، وشراء غرينلاند، ومطالبة بنما بالقناة الشهيرة التي تحمل اسمها.**

ومع ذلك، لا يمكن استبعاد أن أفكار ترامب حول الاستحواذ على أراضي الغير تظهر ببساطة قدرته على التعبير بوضوح عن فكرة معقدة: سيادة الدولة تعني أكثر من مجرد وضعها الرسمي، كما اعتاد الجميع على الاعتقاد. والحق في الاستقلال يتطلب أكثر من مجرد معايير وأنماط مقبولة في السياسة الدولية. بل، في عصر أصبح فيه كل شيء فيه تقريبا، باستثناء القوة العسكرية للدول، مجرد صورة نمطية راسخة؛ وفي وقت تُرسل كل القواعد والأعراف إلى الجحيم، تتحول المصلحة حتمًا إلى ما يشكّل الأساس المتين الوحيد للدول.

وتابع الكاتب: إن بناء نظام عالمي جديد أكثر إنصافا سوف يتطلب عقودا عديدة وجهودا هائلة. فوحدها تلك الدول التي ستكون مستقلة بدرجة متقاربة ومسؤولة عن سلوكها هي التي ستكون قادرة على بناء مثل هذا النظام. ولذلك، ستتزايد حتمًا المطالبة بقدرة الحكومات على امتلاك قوة لضمان حق التصرف في البلاد والشعب الذي يسكنها؛ سوف تصبح مسألة السيادة الحقيقية واحدة من أهم القضايا في السياسة الدولية في المستقبل. من المضحك والمفارق أن الرئيس المستقبلي للولايات المتحدة يطرح هذا السؤال بطريقة صاخبة بخصوص أحد أقرب حلفاء بلاده. لقد بات للحق الرسمي في الاستقلال بعد مادي خاص..!!!

وجاء في تقرير تحليلي بعنوان: النتائج الجيوسياسية للعام ٢٠٢٤، أعده نائب المدير العام لمجموعة روسيا سيغودنيا الإعلامية، السفير فوق العادة والمفوض ألكسندر ياكوفينكو، سفير روسيا السابق لدى بريطانيا، أنّ واشنطن قد تستعيد أسس قوتها على حساب بقية العالم بما في ذلك حلفاؤها، بفضل وصول النخب ذات التوجه الوطني نتيجة "الثورة المحافظة" للرئيس ترامب. وقال التقرير: "نظرا لموقعها المركزي في النظام الغربي، من المرجح أن تتمكن الولايات المتحدة من استعادة أسس قوتها الاقتصادية والتكنولوجية على حساب بقية العالم، بما في ذلك أقرب حلفائها، لكن ذلك سيحدث في بيئة عالمية جديدة نوعيا تتسم بشدة التنافسية".

وتابع: "من الواضح أيضا أن الثورة المحافظة تجعل أمريكا أكثر توافقا من الناحية الموضوعية مع الثقافات والحضارات الأخرى، بما في ذلك روسيا، كما يضفي على سياسة التدخل الأمريكية شكلا أكثر وقاحة وله طابع إمبريالي مكشوف، مما يخلق بعض العقبات أمام تنفيذها، بينها صعوبة حصول هذه السياسة على دعم من الحلفاء الأوروبيين". وأشار ياكوفينكو في تقريره إلى أن نموذج الولايات المتحدة يدل على أزمة النخب الليبرالية التي أصبحت كوسموبوليتية في ظل السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة والعولمة، كما أصبحت أيضا منفصلة عن حياة غالبية السكان. وقال: "لقد تمت شيطنة المعارضين باعتبارهم شعبويين ومؤيدين لنظريات المؤامرة، وعملت وسائل الإعلام على قمع حرية التعبير وأي معارضة. وفي المحصلة، بدأ الغرب في صياغة خطاب نخبوي موحد، مما تسبب في انزلاق الديمقراطية الغربية إلى أزمة".

ومن تجليات هذه الأزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وظاهرة ترامب وتصاعد نفوذ القوى والحركات السياسية غير النظامية في الدول الأوروبية الرائدة، بينما تم إيجاد سبيل لممارسة حرية التعبير عبر شبكات التواصل الاجتماعي بغض النظر عن محاولات الرقابة من قبل مشغليها وعلى الرغم منها. وأشار ياكوفينكو إلى أن التغيرات الأخيرة في المجتمع الأمريكي أدت إلى "ثورة ترامب المحافظة" الذي جاء بمثابة رد فعل على الليبرالية المتطرفة.

وقال بحسب وكالة نوفوستي: "من حيث الجوهر، يمكن الحديث عن ثورة ترامب المحافظة، التي حظيت بدعم أمريكا "الأصيلة" (البيضاء) وطبقتها الوسطى والتي أصبحت رد فعل على الليبرالية المتطرفة وتدمير الهوية التقليدية، بما في ذلك فكرة الحلم الأمريكي وما يرتبط بها من الأساطير التاريخية والتي تظهر التجربة العالمية أنه يستحيل بقاء أي دولة بدونها. إن مفهومي الدولة والسيادة شكلا أساسا لأيديولوجية "اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى". واعتبر ياكوفينكو أنه مهما اختلفنا في تقييم فوز ترامب، لا بد من الاعتراف بأنه يجسد وصول القوى ذات التوجه الوطني إلى السلطة في الولايات المتحدة، وهي قوى ستحدد عاجلا أم آجلا ملامح الدول الغربية الأخرى وستتبع سياسة تعاملات براغماتية فيما يتعلق، بين أمور أخرى، بـ "أصدقائها وحلفائها"..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.